

## ظاهرة التحرش والاعتداء الجنسي

(مترجم)

## الخبر:

انشغلت وسائل الإعلام الهولندية بالأخبار المتعلقة بالاعتداء الجنسي على المتنافسات في برنامج مسابقة أغاني يسمى "صوت هولندا"، حيث تمّ اتهام المدرّبين والموظفين بارتكاب اعتداءات جنسية وحتى اغتصاب.

## التعليق:

الحقيقة القاسية على الأرض هي أن هذه الظاهرة لا تقتصر فقط على برنامج "صوت هولندا". لقد أصبح التحرش والاعتداء الجنسي مشكلة منتشرة في كل مجال من مجالات الحياة حيث يجتمع الرجال والنساء. أيضاً، كانت حملة الهاشتاج #MeToo التي بدأت في عام 2017 مجرد تعبير عن هذه المشكلة الأعمق بكثير.

إنّ الإحصائيات لا تكذب، وفقاً لآخر مسح للاتحاد الأوروبي حول العنف ضد المرأة، شاركت 42000 امرأة من 28 دولة أوروبية في الاستطلاع، كانت النتائج مقلقة، فوفقاً لهذا الاستطلاع، تعرّضت واحدة من كل عشرين امرأة في أوروبا للاغتصاب. ووفقاً لدراسة هولندية أجرتها روتجرز، شارك فيها 8000 رجل وامرأة هولنديين، هذا واحد من كل تسعة في هولندا. وأشارت واحدة من كل ثلاث نساء إلى أنهن كن ضحية للعنف الجنسي وبالنسبة للرجال كانت هذه واحدة من بين 13. التحرش الجنسي الجسدي، في الفئة العمرية من 15 إلى 24 سنة، كان لا يقل عن 31٪ للنساء و11٪ للرجال.

والسبب في ذلك ليس الانجذاب الطبيعي بين الرجل والمرأة أو هيمنة الذكور، بطبيعتها، يتم إنشاء كلا الجنسين بطريقة تنجذب إلى بعضهما بعضاً. هذا الاتجاه طبيعي وصحي. لا تكمن المشكلة في حقيقة وجود هذا الاتجاه، بل في طريقة تنظيمه، هذا هو المكان الذي تكمن فيه المشكلة والحل.

في الوقت الحاضر، يتم تنظيم هذه العلاقة بدرجة أكبر أو أقل وفقاً للفكر الليبرالي العلماني الذي يعتبر المبدأ السائد في العالم.

لذا، يجب البحث في مشاكل التحرش الجنسي واستغلال الرجال والنساء في إطار تنظيم الليبرالية العلمانية، أو عدم وجود تنظيم، لأن الأيديولوجية الليبرالية العلمانية تقوم على الحريات مع الحد الأدنى من القيود. تؤدي فكرة الحريات اللامحدودة تقريباً إلى غياب القواعد والتنظيمات بين الرجل والمرأة. نتيجة لذلك، كل شيء تقريباً ممكن ومسموح به. على سبيل المثال: يُسمح بالمغازلة حتى لو كنت متزوجاً، ويسمح بالمواعدة (حتى إن هناك إعلانات تلفزيونية تروج لـ"الحب الثاني")،

ويسمح بالخلوة مع الجنس الآخر، ويسمح بالسير في الشارع شبه عراة، والاتصال الجنسي دون التزام مسموح به، ويسمح بالزنا، ويسمح بإنتاج ومشاهدة وتوزيع المواد الإباحية، واستغلال جمال الإناث من أجل الربح، ويسمح بوجود عدد لا يحصى من الشركاء، ويسمح بالجماع مقابل النوع، ويسمح بارتفاع الأفعال الجنسية في المهنة، ويسمح بتلقي الصور الإباحية وإرسالها، ويُسمح بكسب المال من خلال الدعارة، أو يُسمح بكسب المال عن طريق استغلال الجسد عبر الإنترنت وما إلى ذلك.

هذا يعني أنه لا يكاد يكون هناك أي حدود في تشكيل النشاط الجنسي الذي يتسبب في مجتمع مفرط في الجنس حيث تصبح النساء كائنات شهوة. وهذا واقع يمكن حتى للعلمانيين الليبراليين رفضه لما له من تأثير على بناتهم وزوجاتهم وأخواتهم وأمهاتهم.

فالمسألة هي أنها ليست مشكلة خاصة بالرجال، ولكنها مشكلة إنسانية يشترك فيها الرجل والمرأة. يحدث التحرش الجنسي في كلا الجنسين لأن المرأة يمكنها أيضاً أن تفرض نفسها جنسياً على الرجل من جانب واحد. حقيقة أن المرء ممثل تمثيلاً زائداً لا تحدث فرقا. لا يتعلق الأمر بمن له الحصاة الكبرى في هذا، ولكن القضية هي أن هذه المشكلة تنشأ من التفاعل بين الرجل والمرأة وتنظيمه له.

من ناحية أخرى، قدم الإسلام حلاً متوازناً لتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع. إنه لا يحاول القضاء على الغرائز والميول الطبيعية لدى الرجال والنساء، كما أنه لا يسمح لها بالحرية التامة. ينظم هذه الغرائز ويقننها بطريقة تلبي احتياجات البشر. كما أنه يعتبر الرجل والمرأة متساويين أمام الله، ولكنهما ليسا الشيء نفسه، فالرجل مختلف عن المرأة، ولديهم حقوق وواجبات ومسؤوليات مختلفة. لذلك، أتى بأوامر شاملة لكلا الجنسين. لا يعتبر الإسلام المرأة شيئاً للشهوة، لكنه يكرمها بصفقتها إنساناً وأماً وزوجة وابنة يجب حمايتها واحترامها في جميع الأوقات. كما يفرض عقوبات شديدة على أي شكل من أشكال التحرش الجنسي أو الاعتداء الجنسي أو الاغتصاب. ينظم الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع بطريقة تحمي كلاً من المرأة والرجل من جميع أشكال العنف والتحرش الجنسي. لو كانوا يعلمون.

**كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

**أوكاي بالا**

**الممثل الإعلامي لحزب التحرير في هولندا**